

يوميات الشرق

«ناشيونال غاليري» في لندن يعرض 75 لوحة لفنان الانطباعية الأشهر مونييه كما لم نره من قبل... المباني وانعكاسات الأضواء

يستخدم أسطح بيوت حمراء ليبرز من خلالها ألوان الطبيعة حولها، أو واجهات مبانٍ تخفي خلف غلالات الضباب يستخدمها كخلفية ليبرز انعكاسات الضوء عليها. الألفت أن مونييه يستغني عن الأشخاص ويستعين بالمباني لعكس مشاعر وانطباعات، مثل إبراز مبنى كنيسة جورجيو ماجيوي بفينيسيا، لا يحتاج الفنان هنا لأشخاص يتأملون في جمال المبنى، لا يحتاج غير المتأمل في لوحته فقط، وهو المتفرج، يشعر بالإنهيار لجمال مبانٍ معينة وقد يشعر بالوحدة من رسم لكوخ منعزل.

لعب مونييه على إظهار الضوء من خلال الأسطح المختلفة، على جدران المباني وعلى جوانب الجسور، تتسلل خيوطه للوحات من خلال غلالة من الضباب أو ينعكس على صفحات الماء، في كل الأحيان يستخدم مونييه المباني والمعمار لتكون مسرحه الخاص الذي يقدم من خلاله أشعة الضوء.

في مقابلة أجريت معه في عام 1895 قال الفنان: «قد يرسم آخر جسراً أو كوخاً أو قارباً... أما أنا فأريد أن أرسّم الهواء الذي يحيط بهذا الجسر أو البيت أو القارب، وأن أرسّم الجمال المضيء الذي توجد به».



سلسلة من اللوحات حول كاتدرائية روين للفنان الفرنسي كلود مونييه (أ.ب.أ)

«تشارينغ كروس» بلندن، تعرفه العين وتذكر مكانه. أيضاً يمكن رؤية الهياكل الخرسانية أو الحديدية في لوحة «محطة سان لزار» كتسجيل لأمواج المدينة. من ناحية أخرى، هو

الهواء. يقول إن المباني لعبت أدوار مختلفة في فن مونييه؛ فهي علامة دالة على مكان معين، فرسمه لكنيسة ما في قرية يدل على مكانها، أو رسمه لمبانٍ في البندقية لا توجد إلا بها أو لجسر

«أن نرى مونييه من خلال المعمار بأشعة الشمس وبالانعكاسات المتلألئة على صفحة مياه «الغراند كانال».

يقول منسق المعرض ريتشارد توماس ملخصاً رؤيته: وجه ضربات فرساته المفتوحة منسوق المعرض أن مونييه اشتكى لأصدقائه من صعوبة استكمال بعض لوحاته في مدينة البندقية بسبب وجود السياح الذي كانوا يعكرون عليه عمله، ويقفون في

يمكن رؤيته بسهولة، يروي منسوق المعرض أن مونييه اشتكى لأصدقائه من صعوبة استكمال بعض لوحاته في مدينة البندقية بسبب وجود السياح الذي كانوا يعكرون عليه عمله، ويقفون في

المعمار، في البيوت الريفية والكنائس والقصور وأيضاً الجسور، كيف تعامل معه وأبرزه أحياناً واستخدمه خلفية ضبابية في أحيان أخرى. في كل حالات يمكن القول إن المعرض يقدم لنا مونييه كما لم نره من قبل.

المعرض ينقسم لثلاثة محاور، ينسج من خلالها مشوار كلود مونييه الفني منذ البدايات في 1860 إلى 1912، تبرز كيف استخدم مونييه المعمار لتكوين لوحاته وإضفاء الحياة عليها. تمثل المباني والجسور والكنائس في اللوحات أمثلاً لنقاط تركيز وثبات بالمقارنة مع حالة الطبيعة المتغيرة، وتمثل أيضاً خلفية ينعكس عليها الضوء. في لوحاته نجد البيوت العادية والفنان الفرنسي بشكل واسع جداً، وهو ما يجعل مهمة أي منسوق معرض عن فنّه صعبة بعض الشيء، فعليه أن يترنح الجمهور من حالة التوقع السليبي للوحات مونييه، وأن يقدم رؤية جديدة تفتح أعين الجمهور على مونييه آخر ولوحات لم يسبق أعينها بعد. ويبدو أن منسوق المعرض طوراً فكرة معرض يعد زواره بنظرة مختلفة لأعمال كلود مونييه، ويفعل... منطلقنا كزوار للمعرض هو علاقة مونييه

لندن، عبير مشخّم

75 لوحة للفنان العالمي كلود مونييه تنتظم في حجرات العرض في الطابق الأسفل بـ«ناشيونال غاليري» بلندن، تعد الزائر بمتعة بصرية فائقة لعزّاب الانطباعية الذي اشتته برسم مناظر الطبيعة وتأثير الضوء وأحوال الطقس، وتمثل من جهة أخرى أول معرض مخصص لمونييه يقام في لندن من عشرين عاماً. في المعرض سيجد المشاهد نفسه أمام لوحات لم يرها من قبل؛ فاللوحات الـ75 جُمعت من أنحاء العالم؛ من متاحف في باريس وموسكو ومجموعات خاصة. ورغم كل ذلك، فإن إقامة أي معرض لمونييه تواجه عقبة محددة تتمثل في وجود لوحات الفنان الفرنسي بشكل واسع جداً، وهو ما يجعل مهمة أي منسوق معرض عن فنّه صعبة بعض الشيء، فعليه أن يترنح الجمهور من حالة التوقع السليبي للوحات مونييه، وأن يقدم رؤية جديدة تفتح أعين الجمهور على مونييه آخر ولوحات لم يسبق أعينها بعد. ويبدو أن منسوق المعرض طوراً فكرة معرض يعد زواره بنظرة مختلفة لأعمال كلود مونييه، ويفعل... منطلقنا كزوار للمعرض هو علاقة مونييه



لوحة بعنوان مرفأ اللوفر عام 1867 «الشرق الأوسط»



لوحة بعنوان «شارع موننتورغي» في العيد الوطني 30 يونيو 1878



من سلسلة لوحات تصور مبنى البرلمان البريطاني

تتمنى ضم مجموعات منه إلى أحد المتاحف في لبنان

معرض «هويات دائمة» لكاتيا طرابلسي... رسائل إنسانية في قذائف حرب

من الفنّازيا الحاملة، بحيث تشعر بانك أمام قصر مصغر (في منحوتة المملكة المتحدة)، أو أنك في حضرة قبيلة تستقلك (في منحوتة كندا)، وكذلك كأنك تتواجد في بلاط في مدينة أثينا (في منحوتة اليونان). اعتمدت طرابلسي على مواد مختلفة في تنفيذ قطعها الفنية فهي لم تكثف بالخشب والبورسلين بل تجاوزتها لتتلامس الـ«بريزين» (كما في منحوتة ليرلين) والرخام (كما في منحوتة فيتنام) إضافة إلى الخراشيت الذي استخدمته في منحوتة مصر كون استعماله يشير تلقائياً إلى هذه البلاد. هي مواد تشير إلى هوية كل بلد يندرج في هذه المجموعات والتصاميم فالحجر فكما الخشب يمثل تاريخ بلد.

«أعرف تماماً بأن صرختي هذه لن تتلامس صناعات الحرب وناشريها في العالم، ولكن كان علي أن أقوم بهذه التجربة لتوعية جيل الشباب وبينهم أولادي، كي لا يشاركوا يوماً ما في وصول حرب إلى بلدنا ويعيشون المأساة التي عشناها قبلهم».



تمثل القذائف الحربية المتحوّلة إلى قطع فنية لكاتيا طرابلسي صرخة مدوية لإيقاف الحروب

ولا سيما في سوريا اليوم التي تنزف وتعيش فترة حالكة تشبه إلى حد كبير تلك التي عشناها في الماضي». وفي منحوتة سوريا يتألق فن «الأرابيسك» بعد أن نحتته على الخشب مرصعا بالورود البيضاء. وإذا ما تمعنّت في كل ذنفة على حدا فإنك سترسم في مخيلتك صوراً سورية وأخرى

السبعينات». توضح طرابلسي في سياق حديثها، وتتابع: «عشت الأمرين بفعل الحرب اللبنانية التي تابعتها على مدى 15 عاماً متتالية. فولدت في أعماقي الخوف وكان لا بد لي من أن أتوجه بصرخة أخرجتها من أعماقي لأعبر فيها عن رأي وعن أشخاص غيبي يرغبون في أن تنتهي الحروب في العالم أجمع،

المعروف عنهم تفوقهم في عالم التجارة. فيما حملت المنحوتة الثانية حقبة حديثة من لبنان جمعت فيها الأحزاب اللبنانية بشعاراتها ورموزها الملونة. هم 18 حزباً يمثلون لبنان السياسة وهو موضوع يخرج عن الإطار العام للمعرض، ولكنه على علاقة مباشرة بالحرب اللبنانية التي اندلعت في

6 بلدان أخرى مجاورة لها من خلال ركونها إلى فن «السوزاني» السائد في تلك المنطقة». لبنان وحده حاز على منحوتتين في مجموعاتها بحيث تتحدث واحدة منها عن الفينيقيين الذين يمثلون تاريخ لبنان العريق، وقد نحتتهم على خشبة الأرض يجدفون بسفنهم التي جالوا فيها العالم هم

الانتخباً في منطقة البسطا، قضية نزاع من دون حلّ مضمّنة أن يكون مفتاح العودة موجوداً بين تلك المجموعة. وبين الأزرق والأبيض لعبت طرابلسي على تلك العلاقة التي تربط ما بين الصين وهولندا من خلال ثقافة البورسلين المشهورة في البلدين. فيما حاولت في منحوتة أوزبكستان أن تشمل حضارة

رغم حروب ودمار ألت بها. فمن ألمانيا مثلاً اختارت طرابلسي جدار برلين الإسمنتي وغطته برسوم غرافيتي تعولها أسلاك شائكة ترمز إلى هذا الجدار الذي سقط تماماً في عام 1989. فيما منحوتة فلسطين البرونزية تروي بمفاتيحها التي نسخت العشرات منها من مفتاح قديم اشترته الفنانة من «سوق

بيروت، فيفيان حداد

في معرض «هويات دائمة» لكاتيا طرابلسي ستلمسك رسائل إنسانية حاكتها على قذائف حرب بعد أن زخرفتها ونحتتها لتتحول إلى وسيلة اتصال بحضارات مختلفة. فمن خلال 47 عملاً فنياً يمكن وصفها بالتحفة اللدقة في صنعها ولجماليتها التي تسودها، تقدم الفنانة التشكيلية صرخة مدوية إلى صناعات الحرب عليهم يكفون عن نشرها هنا وهناك. فحسب طرابلسي مهما حاول الآخرون تدمير هيكلية شوارع وأبنية في دول وبلدان عدة، إلا أنهم لن يستطيعوا أن يأتوا على هويتها لأنها متجذرة فيها وستبقى الشاهد الحي على قذائفهم. «المعرض يحكي عن الهوية والحرب عبر تاريخ لا يمكن إسكاته وقد حكته على قذائف تستعمل لتدمير البلدان وشعوبها» تقول كاتيا طرابلسي في حديث لـ«الشرق الأوسط» وتضيف: «كل قطعة فيه تخبرنا قصة بلد وعلاقته المتجذرة مع تاريخه، والذي مهما عصفت به من ماس ستبقى هويته صامدة ومنصبة أبداً. كما أن هذه القطع مجتمعة تحاكي بعضها البعض لأنني أردت التأكيد باننا جميعاً نشكل قوة شعب واحد». اختارت كاتيا طرابلسي ومن القارات الخمس بلداناً غنية بتاريخها وثراها وثقافتها كإيطاليا والصين وبريطانيا وفلسطين وأستراليا وكندا والمكسيك وغيرها. ونسجت حول هذه البلدان الرواية تلو الأخرى، التي تحدثنا عن تاريخها عن تاريخ يعقب بحقبات تركت أثرها وما زالت تحفر في ذاكرتنا